القول القيم

مما رواه ابن تيمية وابن القيم

يحتوي على أقوال شيخي الإسلام
في فضائل أهل البيت النبوي

القول القيم



مقدمة

هذا الكتاب حلقة جديدة من سلسلة المجد المستمر الذي تقوم به دار مكتبة الحياة منذ سنوات لاحياء التراث العربي .

ان ما كتبه الامامان الجليلان الراحلان (ابن تيمية) و (ابن القيم) عن أهل البيت النبوي ـ رضي الله عنهم ـ يعتبر من اصدق وارق ما كتب في هذا الصدد .
كانا من شيوخ الاسلام وقد تتلمذ عليهما عدد كبير من العلماء .

وهذا الكتاب رغم صغر حجمه احتوى على الخلاصات المركزة لما ورد في الكتب التي ألفها هذان الامامان الجليلان . مثل كتاب (رسالة الفرقان) وكتاب (الوصية الكبرى) و (رسالة العقيدة الوسطية) و (رسالة درجات التعيين) (والاقتضاء) و (الجواب الصحيح) و (جلاء الافهام) وغيرها .
لذلك فان قارىء هذا الكتاب يجد أهم ما كتبه هذان الشيخان العالمان عن أهل البيت رضي الله تعالى عنهم .

وذلك علاوة على مقارنة موضوعية بناءة بين وجهات نظرهما ووجهات نظر غيرهما من كبار الفقهاء كالازهري والبيهقي وغيرهما .

ونحن اذ نتقدم الى القراء باعتزاز كبير هذا الكتاب ، نسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين الى ما فيه الخير ، انه سميع مجيب .

دار مكتبة الحياة



بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد ، فقد حضرت مجلساً غص بكثير من العامة وبعض المنتسبين الى طلبة العلم ، وكانوا يتذاكرون ويتحدثون في فنون من القول ، حتى وصلوا الى العقائد الاسلامية ، ثم اخذ بعضهم يتحدث عن قبائل العرب وعقائدها قبل الاسلام . ثم انتهى الى الحديث عن فضائل القبائل ، ثم روى حديث الاصطفاء المشهور ، ومنه انتقل الى فضائل

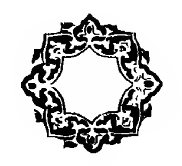
اهل البيت فذكر احد الحاضرين آية التطهير وآيــة المباهلة ، وحديث الثقلين ، فهب أحد الحاضرين من المنتسبين الى العلم وأخـذ زمام الحديث ، وما راعنا الا وهو يقول : أما حديث الاصطفاء فان أهل العلم بالحديث ينكرونه فسألته عن هؤلاء الذين ينكرون حديث الاصطفاء فقال : ان شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخ الاسلام ابن قيم الجوزية لا يريان الاحتجــاج بهذا الحديث ولا بمثله ، وانهما ينكران أن يكون أهل البيت غير أزواج النبي صلى الله عليــــه وآله وسلم ، فدهشت لما سمعت وحوقلت واسترجعت من مصيبـة هـــذا الافتراء العظيم على شيخي الاسلام العظيمين وهالني أن ينسب اليهما طالب علم أو مدعي علم ، أو يتقول عليهما إفك القول وباطـــله فقلت للحاضرين إن هذا الذي يقوله هـذا الرجل لا يوجد في جميع كتب شيخي الاسلام ولا في بعضها ، ولا

يوجـــد في كتبهما رضي الله عنهما الا التنويه العظيم بفضـــائل العرب وبني هـاشم وبفضـــائل اهل البيت خاصة ، وان شيخي الاسلام يؤكدان القول ان أهل بيت رسول الله هم علي وفاطمة وذريتهما وانهم هم أهل الكساءِ وانهم هم سادة الآل وصفوة القرابـــة وانْ حديث الاصطفاء يوجد مقرراً مكرراً في كتب شيخي الاسلام بما يفيد قطعية ثبوته عندهما .

فرد علي الرجل بأنني لا أعرف شيئاً عنهما فما وسعني الا الإعراض عن الجهل والجاهل ورأيت أن أجمع بعض ما ذكره الامامان ابن تيمية وابن القيم من فضائل أهل البيت . فجمعت هذه الرسالة وليس فيها الا الجمع راجيـــاً أن ينفع الله بهـــا لمكان شيخي الاسلام في نفوس طلبة العلم وطالبي التحقيق في مثل هـــذه الأمور وعساها ان تكف أدعياء العلم عن

تجريح شيخي الاسلام وأمثالهما بأنهما ينكران فضائل أهل البيت النبوي العظيم أو ينكران بعض ما جاء في فضلهم .

ومن حيث أن الرسالة كلها نقلت حرفياً من كتب شيخي الاسلام ابن تيمية وابن القيم فقد سميتها (القول القيم — مما يرويه ابن تيمية وابن القيم) عن فضائل أهل البيت النبوي .



القول القيم

قـــال شيخ الاسلام ابن تيميـــة في « رسالة الفرقان » صفحة ١٦٣ :

« والمقصود ان النبي ﷺ قـال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله ، فحض عـــلى كتاب الله ، ثم قـال : وعترتي أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً » ، انتهى .

وقال في « الوصية الكبرى » صفحة ٢٩٧ .

• وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ لهم من الحقوق مـا يجب رعايتها فان الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء ، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على الرسول ﷺ . فقـال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم . انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت علي ابراهيم وعلى آل ابراهيم وآل محمد الذين حرمت عليهم الصدقة . هكـذا قال الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهما من العلماء رحمهم الله فان النبي ﷺ قال : أن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد . وقال الله في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، ويطهركم تطهيراً . وحرم الله الصدقة عليهم لأنهـا اوساخ الناس وفي المسانيد والسنن ان النبي ﷺ قـال للعباس لمـا شكى اليه جفوة قوم لهم قال : والذي نفسي بيـده لا يدخلون الجنة حتى

يحبوكم من أجلي وفي الصحيح عن النبي ﷺ انه قال ان الله اصطفى بني اسماعيل واصطفى بني كنانة من بني اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم .

وقال في « رسالة العقيدة الواسطية » وهو يذكر عقيدة أهل السنة ويتبرأ من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل :

« ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ ، حيث قال في يوم غدير خم اذكركم الله في أهل بيتي . وقال أيضاً للعباس عمه ، وقد شكا اليه ان بعض قريش تجفو بني هاشم ، فقال : والذي نفسي

بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي . »

وقال «ان الله اصطفى بني اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشـاً ، واصطفى من قريش بني هـاشم واصطفاني من بني هـاشم » .

وقال شيخ الاسلام في « رسالة درجات اليقين »

« وليس للخلق محبـة أعظم ولا أكمل ولا أتم من محبـة المؤمنين لربهم ، وليس في الوجود مـا يستحق ان يحب لذاته من كل وجه الا لله تعالى ، وكل مـا يحب سواه فمحبته تبع لحبه ، فان الرسول ﷺ انما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله تعالى ، كما قال تعالى : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وفي الحـديث أحبوا الله لمـا

يغذوكم من نعمـــة فأحبوني لحب الله واحبوا أهل بيتي لحبي » أ هـ من صفحة ١٤٩ .

وقـــال في « رسالة تفسير المعوذتين » ـــ وهو بصدد الاستدلال على ان الغـاسق هو الليل ـــ وأن القمر غـــاسق وان التعوّذ من الليل وشره تعوذ من أدلته وعلامته الى ان قال :

وهذا كقوله عـلى المسجد المؤسسِ على التقوى هو مسجدي . هذا مع ان الآية تتناول مسجـد قبا قطعـــاً وكذلك قوله عن أهل الكساء (وهو محل الشاهد) هؤلاءِ هم أهل بيتي مع ان القرآن يتنـاول نساءه فالتخصيص لكون المخصوص أولى بالوصف اهـ .

وقال في كتابه « الاقتضاء » صفحة ٧١ :

ان الذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم وفرسهم وغيرهم ، وان قريشا أفضل العرب وان بني هاشم أفضل قريش وان رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفساً ونسباً .

ثم قال : وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون رسول الله ﷺ منهم ، وان كان هذا من الفضل بل هم في أنفسهم أفضل : وبذلك ثبت لرسول الله ﷺ انه أفضل نفساً ونسباً والا لزم الدور اهـ .

وقال في « الاقتضاء » صفحة ٧٢ :

من حديث الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله إن

قريشاً جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الارض، فقال النبي ﷺ : ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيت ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً . قال : ومعني الكبوة الكناسة . والمعنى أن النخلة طيبة في نفسها وان كان أصلها ليس بذاك ، فأخبر ﷺ انه خير الناس نفساً ونسباً .

وروى الترمذي ، قال : جاء العباس الى رسول الله فكأنه سمع شيئاً » فقام النبي ﷺ على المنبر فقال : من أنا ؟ فقالوا : أنت رسول الله صلى الله عليك وسلم . قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . قال : إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم

ثم جعلهم فرقتين ، فجعلني في خير فرقة ، ثم جعلهم قبائل ، فجعلني في خير قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً ، فجعلني في خيرهم بيتاً ، فأنا خيرهم بيتاً ، وخيرهم نفساً قال الترمذي : هذا حديث حسن .

وروى أحمد هذا الحديث قال : قال العباس : بلغه ﷺ بعض ما يقوله الناس ، فصعد على المنبر فقال : من انا ؟ قالوا : رسول الله . فقال : انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ان الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه ، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة ، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ، فانا خيركم بيتاً وخيركم نفساً . أخبر ﷺ انه ما انقسم الخلق فرقتين الا كان هو خير الفريقين .

وقال في « الاقتضاء » صفحة ٧٣ :

روى الترمذي عن المطلب ان العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله مغضباً ، وانا عنـــده فقال : ما أغضبك ؟ فقال : يا رسول الله مـــا لنا ولقريش ، اذا تلاقوا بوجوه مبشرة ، واذا لقونا بغير ذلك . قال : فغضب رسول الله ﷺ ، حتى احمر وجهه ، ثم قـال : والذي نفسي بيـده لا يـــدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله الخ ...

قال الترمذي ، هذا حديث حسن صحيح قال : وروى احمد في المسند ، مثل هذا ، عن المطلب بن ربيعة قال : دخل العباس عـــلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله انا لنخرج فنرى قريشاً تتحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب رسول الله ﷺ ودر عرق بين عينيـه ، ثم قال ، والله لا يـــدخل قلب امرىء ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي ، قال ابن تيمية ،

والحجة قائمة بالحديث .

وقال في صفحة ٧٤ من « الاقتضاء » :

وهكذا جاءت الشريعة كما سنومىء الى بعضه ، فان الله خص العرب ولسانهم باحكام تميزوا بها ، ثم خص قريشاً على سائر العرب ، مما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص ، ثم خص بني هاشم بتحريم الصدقة ، واستحقاق قسط من الفيء ، الى غير ذلك من الخصائص ، فأعطى الله سبحانه وتعالى كل درجة من الفضل بحسبها ، والله عليم حكيم .

وقال في صفحة ٧٩ من « الاقتضاء » :

وانظر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين

وضع الديوان وقالوا : يبدأ امير المؤمنين بنفسه فقال : لا ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبـــدأ بـــأهل بيت رسول الله ﷺ ، ثم من يليهم حتى جاءت نوبتـه في بني عدي وهم متأخرون عن اكثر بطون قريش ، ثم هذا الاتباع للحق ونحوه ، قدمه على عامة بني هـاشم ، فضلا عن غيرهم من قريش . انتهى من الاقتضاء .

وقال في كتابه « الجواب الصحيح » في صفحة ٦١

وقد ثبت في الصحاح حديث وفـد نجران ففي البخاري ومسلم عن حذيفة واخرجه مسلم عن سعـد ابن ابي وقاص قال : لما نزلت هـــذه الآيـــة : فقل تعالوا نـدع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنـا وانفسكم . دعا رسول الله ﷺ عليـــا وفاطمـة

وحسناً وحسيناً ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

وقال شيخ الاسلام في رسالته التي الفها في رأس الحسين قال :

واكرم الله الحسين ومن اكرمه من اهل بيته بالشهادة رضي الله عنهم وارضاهم ، واهان بالبغي والظلم والعدوان من اهانهم بما انتهكه من حرمتهم واستحله من دمائهم (ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء) .. وكان ذلك من نعمة الله على الحسين وكرامته له لينال منازل الشهداء حيث لم يجعل له الله في اول الاسلام من الابتلاء والامتحان ما جعل لسائر أهل بيته كجده ﷺ وابيه وعمه وعم ابيه رضي الله تعالى عنهم ، فان بني هاشم افضل قريش ، وقريشاً افضل العرب

والعرب افضل بني آدم .

كما صح ذلك عن النبي ﷺ مثل قولـــه في الحديث الصحيـح : ان الله اصطفى من ولد ابراهيم بني اسماعيل ، واصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هـاشم وفي صحيح مسلم عنه انه قال يوم غدير خم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي .

وفي السنن انه شكا اليه العباس ان بعض قريش يحقرونهم ، فقـال : والذي نفسي بيده لا يـدخلون الجنـــة حتى يحبوكم لله ولقرابتي . واذا كانوا افضل الخلق فلا ريب ان اعمالهم افضل الاعمـــال ، وكان افضلهم رسول الله ﷺ الذي لا عـــدل له من

البشر ، ففاضلهم أفضل من كل فاضل من سائر قبائل قريش والعرب بل ومن بني اسرائيل وغيرهم ثم علي وحمزة وجعفر وعبيـدة بن الحارث هم من السابقين الاولين من المهاجرين ، هم افضل من الطبقـة الثانية من سائر القبائل ، ولهذا كان يوم بـدر امرهم النبي ﷺ بالمبـارزة لمـا برز عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبه ، فقال النبي ﷺ : قم يا حمزة ، قم يا عبيدة ، قم يا علي ، فبرز الى الثلاثـة ثلاثة من بني هاشم .

وقد ثبت في الصحيح ان فيهم نزل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم .. الآية . وان كان في الآية عموم ولما كان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وكانا قد ولدا بعد الهجرة في عز الإسلام ولم ينلهما من الأذى والبلاء مـا نال سلفهما

الطيب ، فاكرمهما الله بما اكرمهما به من الابتلاء ليرفع درجاتهما وذلك من كرامتهما عليه ، لا من هوانهما عنده ، كما أكرم حمزة وعلياً وجعفراً وعمراً وعثمان وغيرهم بالشهادة .

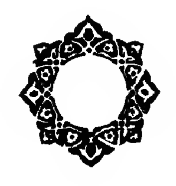
وفي المسند وغيره عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين عن النبي ﷺ انه قال : ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وان قدمت ويحدث لها استرجاعاً الا اعطاه الله من الأجر مثل اجره يوم اصيب .

فهذا الحديث رواه الحسين . وعنه روته ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه وقد علم الله ان مصيبته تذكر على طول الزمان .

وقال في « الاقتضاء » صفحة ١٤٤ وهو

يتحدث عن يوم عاشوراء:

ولما اكرم الله فيه سبط نبيه احد سيدي شباب اهل الجنة وطائفة من اهل بيته بايـدي الفجرة الذين اهانهم الله وكانت هذه المصيبة عنـــد المسلمين يجب ان تتلقى بمـا تتلقى بـه المصائب ا هـ .



فصل

وقال شيخ الاسلام ابن القيم الجوزية في كتابه « جلاء الافهام » صفحة ١٣٨ .

واختلف في آل النبي على اربعة اقوال ، فقيل ، هم الذين حرمت عليهم الصدقة ، وفيهم ثلاثة اقوال ، للعلماء احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب ، وهذا مذهب الشافعي واحمد في رواية عنه رحمهما الله ، والثاني انهم بنو هاشم خاصة وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله والرواية الثانية عن احمد ، رحمه الله واختيار ابي القاسم صاحب مالك والثالث انهم بنو هاشم ،

ومن فوقهم الى بني غالب وهو اختيــار اشهب من اصحاب مالك حكاه صاحب الجواهر عنه وحكاه اللخمي في التبصر ، عن اصبع ولم يحكه عن اشهب وهـذا القول في الآل اعني الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي رحمه الله واحمـد والأكثرين وهو اختيار جمهور اصحاب احمد والشافعي .

والقول الثاني ان آل النبي هم ذريته وازواجه خاصة ، حكاه ابن عبد البر في التمهيد قال في باب عبدالله بن ابي بكر في شرح حديث ابي حميـد الساعدي : استدل قوم بهـذا الحديث على ان آل محمد هم ازواجه وذريته خاصة لقوله في حديث مالك عن نعيم المجمر ، وفي غير حديث مالك اللهم ــ صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته . قالوا وفي هذا الحديث ــ يعني حديث ابي حميد ــ اللهم صلّ

على محمد وأزواجه وذريته قالوا : فهـذا يفسر ذلك الحديث ويبين ان آل محمـد هم أزواجه وذريته قالوا : فجائز ان يقول الرجل ، بكل من كان من أزواج محمـد ومن ذريته صلى الله عليك اذا واجهه وصلى الله عليه اذا غاب ولا يجوز ذلك في غيرهم وقالوا : والآل والأهل سواء ، وآل الرجل وأهله سواء وهم الأزواج ـ والذرية بدليل هذا الحديث .

والقول الثالث ان آله اتباعه الى يوم القيامة ، حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم وأقدم من روى هذا القول عنه جابر بن عبدالله ذكره البيهقي عنه ورواه سفيان الثوري وغيره واختاره بعض اصحاب الشافعي حكاه ابو الطيب الطبري في تعليقه ورجحه الشيخ محي الدين النووي في شرح مسلم واختاره الأزهري والقول الرابع ان آله هم الاتقياء

من امته حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة .

ثم عقـــد شيخ الاسلام ابن القيم فصلا استعرض فيه حجج هـــذه الاقوال فقال فصلا في ذكر حجج هذه الاقوال ، وتبيين مـا فيها من الصحيح والضعيف .

فأمـــا القول الأول ، وهو ان الآل من تحرم عليهم الصدقة على ما فيهم من الاختلاف فحجته من وجوه احدها مـا رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قـــال : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالنخل عند انصرامه فيجيء هذا بتمره وهـــذا بتمره حتى يصير عنـــده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر ، فأخـــذ أحدهما

تمرة ، فجعلهـا في فيه ، فنظر اليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه . فقال : اما علمت ان آل محمد لا يأكلون الصدقة ورواه مسلم وقال : انا لاتحل لنا الصدقة .

الدليل الثاني :

مـــا رواه مسلم في صحيحه عن زيـد بن ارقم قال : قام رسول الله ﷺ يومـــاً خطيباً فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، وذكّر ووعظ ، ثم قال : أما بعد الا ايها الناس إنمـــا أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب ، وانا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث عـلى كتاب الله ورغب

فيه وقال ؛ وأهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي . فقال حصين بن سربه ؛ ومن أهل بيته يا زيد اليس نساؤه من أهل بيته قال ؛ ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ؛ ومن هم ؟ قال هم آل علي وعقيل وآل جعفر وآل العباس قال : أكل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم ، وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ؛ ان الصدقة لا تحل لآل محمد ،

الدليل الثالث

ما في الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، أن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر : ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال · يعني مال الله ، ليس لهم ان يزيدوا على المال . فآله صلى الله عليه وآله وسلم لهم خواص منها حرمان الصدقة ، ومنها أنهم لا يرثونه ومنها استحقاقهم خمس الخمس ومنها اختصاصهم بالصلاة عليهم . وقد ثبت ان تحريم الصدقة واستحقاق خمس الخمس وعدم توريثهم مختص ببعض اقاربه صلى الله عليه وآله وسلم . فكذلك الصلاة على آله .

الدليل الرابع

ما رواه مسلم من حديث شهاب عن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ان عبد المطلب بن ربيعة اخبره ان أباه ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل

ابن العباس رضي الله عنهما ، اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولا له استعملنا يا رسول الله على الصدقات . فذكر الحديث وفيه : فقال لنا : ان هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد .

الدليل الخامس

ما رواه مسلم في صحيحة من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ في سواد ، فذكر الحديث فقال فيه : فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال : بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن امة محمد ، ثم ضحى به . هكذا رواه مسلم

بتمامه وحقيقة العطف المغايرة وامته صلى الله عليه وسلم اعم من آله قال اصحاب هذا القول وتفسير الآل بكلام النبي صلى الله عليه وسلم اولى من تفسيره بكلام غيره انتهى .

هذا ما رواه شيخ الاسلام ابن القيم عن القول الأول وعقد فصلا لأدلة القول الثاني فقال :

أما القول الثاني انهم ذريته وازواجه خاصة ، فقد تقدم احتجاج ابن عبد البر له بأن في حديث ابن حميد الساعدي : اللهم صلى على محمد وأزواجه وذريته وفي غيره من الأحاديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

وهذا غايته ان يكون الأول منها قد فسره اللفظ الآخر .

واحتجوا ايضاً بما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا . ومعلوم ان هذه الدعوة المستجابة لم تنل كل بني هاشم ولا بني عبد المطلب . لان كان فيهم الأغنياء واصحاب الجدة والى الآن وأما أزواجه وذريته صلى الله عليه وسلم فكان رزقهم قوتا ، وما كان يحصل لأزواجه بعد من الأموال كن يتصدقن به ويجعلن ارزاقهم قوتا . وقد جاء عائشة رضي الله عنها مال عظيم فقسمته كله في قعدة واحدة فقالت الجارية لو خبأت لنا

منه درهماً نشتري به لحماً فقالت لو ذكرتني فعلت.

واحتجوا ايضاً بما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بُرّ ما دَوْم ثلاثة ايام حتى لحق بالله عز وجل قالوا : ومعلوم ان العباس واولاده وبني المطلب لم يدخلوا في لفظ عائشة ولا مرادها قال هؤلاء : إنما دخل الأزواج في الآل وخصوصاً أزواج النبي ﷺ تشبيهاً لذلك النسب لأن اتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم غير مرتفع ، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته ، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة . فالسبب الذي لهن بالنبي صلى الله عليه وسلم قائم مقام النسب .

وقـد نص النبي ﷺ عـلى الصـلاة عليهن ولهذا كان القول الصحيح وهو منصوص الامـام أحمد رحمه الله تعالى أن الصدقة تحرم لأنها من أوساخ الناس . وقد صان الله سبحانه وتعالى ذلك الجناب الرفيع وآله من كل أوساخ بني ادم ويالله العجب ! كيف يدخل ازواجه في قولـه ﷺ : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا ، وقوله في الاضحية : اللهم هذا عن محمد وآل محمد ، وفي قول عائشة رضي الله عنها ما شبع آل رسول الله من خبز بر ، وفي قول المصلي اللهم صلِّ على محمد وآل محمد . ولا يدخلن في قوله : ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد مع كونها اوساخ الناس فازواج النبي ﷺ أولى بالصيانة عنها والبعد عنها .

فإن قيل لو كانت الصدقة حرام عليهن لحرمت على مواليهن كما انها لما حرمت على بني هاشم حرمت على مواليهم.

وقد ثبت في الصحيح ان بريرة تصدق عليها بلحم فأكلته ولم يحرمه النبي ﷺ. وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها، قيل هذا هو شبهة من أباحها لأزواج النبي ﷺ.

وجواب هذه الشبهة أن تحريم الصدقة على أزواج النبي ﷺ ليس بطريقة الاصالة وانما هو تبع لتحريمها عليه ﷺ. والا فالصدقة حلال لهن قبل اتصالهن به فهن فرع هذا التحريم والتحريم على المولى فرع التحريم على سيده، فلما كان التحريم على بني هاشم أصلا استتبع

ذلك مواليهم ولما كان التحريم على ازواج النبي ﷺ . تبعا لم يقو ذلك استتباع مواليهن ، لأنه فرع عن فرع قالوا : وقد قال الله تعالى : (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسولــه وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقــاً كريماً يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقـول ، فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً وقَرنَ في بيوتكن ولا تبرجنَّ تبرُّج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أَهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن مــا يتــلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) . فـدخلن في اهل البيت لأن هـذا

الخطـــاب كله في سياق ذكرهن ، فلا يجوز اخراجهم من شيء منه ، والله أعلم .

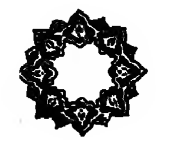
اما القول الثالث وهو أن آل النبي ﷺ أمته واتباعه الى يوم القيامة ، فقد احتج له بانآل المعظم المتبوع اتباعه على دينه وأمره ، قريبهم وبعيدهم . قالوا . واشتقاق هذه اللفظة تدل عليه من آل يؤول اذا رجع ، ومرجع الأتباع الى متبوعهم ، لأنــه إمامهم وموائلهم .

قالوا : ولهذا كان قوله تعالى : (الا آل لوط نجيناهم بسحر) ، المراد به أتباعـــه المؤمنون به من أقاربه وغيرهم . وقوله تعالى : (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) . المراد اتباعه .

واحتجوا ايضاً بان واثلة بن الاسقع روى ان النبي ﷺ دعا حسناً وحسينا فــأجلس كل واحد منهما

على فخذه وادنى فـــاطمة رضي الله عنها من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه ، ثم قـال : اللهم هؤلاء أهلي قال واثلة : فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك فقال : وانت من اهلي رواه البيهقي بإسناد جيد .

قـــالوا : ومعلوم ان واثلة بن الاسقع من بني ليث بن ابكر بن عبد مناف ، وإنمـا هو من أتباع النبي ﷺ .



فصل

واما اصحاب القول الرابع ان آله الاتقياء من أمته فاحتجوا بما رواه الطبراني في معجمه عن جعفر ابن الياس بن صدقة ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا ابن أبي مريم عن يحي بن سعيد الانصاري عن انس ابن مالك قال : سئل رسول الله ﷺ من آل محمد فقال : كل تقي ، وتلا النبي ﷺ : ان أولياؤه الا المتقون.

قال الطبراني : لم يروه عن يحى الا نوح . تفرد به نعيم وقد رواه البيهقي من حديث عبدالله بن احمد ابن يونس . حدثنا نافع بن هرمز عن انس فذكره

ونوح هذا او نافع بن هرمز لا يحتج بهما أحد من اهل العلم . وقد رميا بالكذب واحتج لهذا القول أيضاً بأن الله عز وجل قال لنوح عليه السلام عن ابنه : أنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح . فأخرجه بشركه ان يكون من أهله فعلم ان آل الرسول ﷺ هم اتباعه .

وأجاب عنه الشافعي رحمه الله بجواب جيد وهو ان المراد ليس من أهلك الذين امرناك بحملهم ووعدناك نجاتهم لأن الله سبحانه وتعالى قال له قبل ذلك : احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ، فليس ابنه من أهله الذين ضمن له نجاتهم .

قلت : ويدل على صحة هذا سياق الآية ، يدل على ان المؤمنين قسم غير أهله الذين هم لأنه قال سبحانه

احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول . ومن آمن ، فمن آمن معطوف على المفعول بالحمل وهم الاهل والاثنان من كل زوجين .

واحتجوا ايضاً بحديث واثلة بن الاسقع المتقدم قالوا : وتخصيص واثلة بذلك اقرب من تعميم الامة به ، وكأنه جعل واثلة في حكم الاهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم .

فهذ ما احتج بـه اصحاب كل قول من هذه الأقوال والصحيح هو القول الأول ويليه القول الثاني واما القول الثالث والرابع فضعيفان لأن النبي ﷺ قد رفع الشبهة بقوله : ان الصدقة لا تحل لآل محمد .

وقوله : انما يأكل آل محمد من هذا المال . وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً . وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة قطعاً . فاولى ما حمل عليه الاول في

الصلاة الآل المذكورون في سـائر الفاظه ولا يجوز العدول عن ذلك .

واما تنصيصه علي الأزواج والذرية فلا يدل على اختصاص الآل بهم بل هو حجة على عدم الاختصاص بهم ، لما روى ابو داود من حديث نعيم المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه في الصلاة على النبي ﷺ اللهم صل على محمد وازواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته ، كما صليت على ابراهيم . فجمـع بين الأزواج والذرية والاهل وانما نص عليهم لتعيينهم ليبين انهم حقيقون بالدخـول في الآل وأنهم ليسوا بخارجين منه ، بل هم احق من دخل فيه وهذا كنظائره من عطف الخاص على العام وعكسه تنبيهاً على شرفه وتخصيصاً له بالذكر من بين النوع لانـه من احق افراد النوع بالدخول فيه .

وهنا للناس طريقان ، احدهما : ان ذكر الخاص قبل العام او بعده قرينة عدل على ان المراد بالعام ما عداه . والطريق الثاني : أن الخاص ذكر مرتين مرة بخصوصه ومرة بشمول الاسم العام له ، تنبيهاً على مزيد شرفه وهو كقوله تعالى : «واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم» وقوله تعالى : «من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين» وايضاً فان الصلاة على النبي ﷺ حق له ولآله دون سائر الامة ولهذا تجب عليه وعلى آله عند الشافعي رحمه الله وغيره كما سيأتي وان كان عندهم في الآل اختلاف . ومن لم يوجبها فلا ريب انه يستحبها عليه وعلى آله ويكرهها او لا يستحبها لسائر المؤمنين او لا يجوزها على غير النبي ﷺ وآله .

فمن قال ان آله في الصلاة هم الامة فقد ابعد

غاية الأبعاد وايضاً فإن النبي ﷺ شرع في التشهد والسلام والصلاة فشرع في السـلام تسليم المصلي على الرسول ﷺ اولا وعلى نفسه ثانياً وعلى سائر عباد الله الصالحين ثالثاً : وقـد ثبت عن النبي ﷺ انـه قـال ، فاذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح في الارض والسماء . واما الصلاة فلم يشرعهـا الا عليه وعلى آله فقط فـدل عل ان آله هم اهله واقاربه . وايضاً فان الله سبحانه وتعـالى امرنا بالصلاة عليه بعض ذكر حقوقه .

وما خصه به دون امته من حل نكاحه لمن تهب نفسها له ومن تحريم نكاح ازواجه على الأمة بعده ومن سائر ما ذكر مع ذلك من حقوقـه وتعظيمه وتوقيره وتبجيله .

ثم قال تعالى : « وما كان لكم ان تؤذوا رسول

الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً إن ذلكم كان عند الله عظيما » ثم ذكر رفع الجناح عن ازواجه في تكليم آبائهن وابنـــائهن ودخولهم عليهن وخلوتهم بهن ، ثم عقب ذلك بما حق من حقوقه الأكيدة على أمته وهو امرهم بصلاتهم عليه وسلامهم مستفتحاً ذلك الامر باخباره بانه هو وملائكته يصلون عليه ، فسأل الصحابـــة رضي الله عنهم رسول الله ﷺ على اي صفة يؤدون هذا الحق ؟ فقال : قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد فالصلاة على آله هي من تمام الصلاة عليه وتوابعها ، لأن ذلك ممـا تقرّ بـه عينه ويزيده الله به شرفاً وعلواً ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليما .

واما من قال : انهم الاتقيـاء من امته فهؤلاء هم اولياؤه فمن كان منهم فهو من اوليائه لا من آله فقد يكون الرجل من آله أوليائه كأهل بيته والمؤمنين بـه

من أقاربه ولا يكون من آله ولا من أوليائه وان لم يكن من آله كخلفائه في امته الداعين الى سنته ، الذابين عنه ، الناصرين لدينه ، وان لم يكن من اقاربه .

واما من زعم أن الآل هم الاتباع فيقال : الاتباع يطلق عليهم لفظ الآل وفي بعض المواضع . ولا يلزم من ذلك انه حيث وقع لفظ الآل يراد به الاتباع لما ذكرنا من النصوص ، انتهى .

ثم انتقل شيخ الاسلام الى الكلام عن معنى الذرية فقال :

ولا خلاف بين أهل اللغة ان الذرية تقال على الأولاد الصغار والكبار : (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس إماماً ، قال : ومن ذريتي) .

ثم قال : إذا ثبت هذا فالذرية الأولاد وأولادهم.
وهل يدخل فيها أولاد البنـــات ؟ فيه قولان للعلماء هما روايتـــان عن احمد احداهما يدخلون ، وهو مذهب الشافعي . والثـــاني لا يدخلون وهو مذهب ابي حنيفة رحمهم الله تعـــالى ، واحتج من قال : بدخولهم بان المسلمين مجمعون على دخـــول أولاد فاطمة رضي الله عنـــها في ذرية النبي ﷺ المطلوب لهم من الله الصلاة لأن احداً من بنـــاته غيرها لم يعقب ، فمن انتسب اليه ﷺ من أولاد ابنته فانما هو من جهة فاطمة رضي الله عنها خاصة .

ولهذا قال النبي ﷺ في الحسن ابن ابنتـــه : ان هذا ابني سيد فسماه ابنه .

ولما أنزل الله آية المباهلة «فمن حاجك فيه من

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنـــاءنا وابناءكم » ... الآية . دعا النبي (ص) فاطمة رضي الله عنها وحسناً وحسينـــاً رضي الله عنهما وخرج للمباهلة .

وقال أيضاً :

فقد قال الله تعـالى : في حق ابراهيم : (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين . وزكريا ويحيى ، وعيسي والياس) . ومعلوم ان عيسى لم ينتسب الى ابراهيم الا من جهة أمه مريم .

وأمـــا من قال بعدم دخولهم فحجته أن أولاد البنـــات انما ينتسبون الى آبائهم حقيقة . ولهذا إذ

ولد الهذلي او التيمي او العدوي من هاشمية لم يكن ولدها هاشمياً فان الولد في النسب يتبع اباه وفي الحرية ، والرق يتبع امه ، وفي الدين خيرهما دينا ولهذا قال الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الأباعد

قالوا . وأما دخول فاطمة رضي الله عنها في ذرية النبي ﷺ فلشرف هذا الأصل العظيم والوالد الكريم الذي لا يدانيه أحد من العالمين سرى ونفذ إلى أولاد البنات لقوته وجلالته وعظم قدره. ونحن نرى من لا نسبة له الى هذا الجناب العظيم من العظماء والملوك وغيرهم تسري حرمة ايلادهم وابوتهم الى اولاد بناتهم فتلحظهم العيون بلحظ ابنائهم ويكادون يضربون عن ذكر ابائهم

صفحاً فما الظن بهذا الايلاد العظيم قدره الجليل خطره .

انتهى من صفحة « ١٧٧ » .

ثم انتقل شيخ الاسلام الى الحديث عن خصائص بيت النبوة منذ ابراهيم الخليل الى محمد خاتم النبيين وذريته فقال في صفحة ٢١٠ وما يليها :

ولما كان هذا البيت المبـــارك المطهر اشرف بيوت العالم على الأطلاق خصهم الله سبحانه وتعـالى بخصائص :

منها انه جعل فيهم النبوة والكتـــاب فلم يأت بغد ابراهيم إلا من أهل بيته ومنها انه سبحانه جعلهم أئمة يهدون بأمره إلى يوم القيـــامة . فكل من دخل

الجنة من اوليـــاء الله بعدهم ـ فإنما دخل من طريقهم وبدعوتهم .

ومنها انه سبحــانه اتخذ ابراهيم خليلا . وقال النبي : ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا، وهذا من خواص هذا البيت .

ومنها انه سبحانه جعل صاحب هذا البيت اماماً للعالمين كما قال تعالى : وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال : اني جاعلك للناس إماماً .

ومنها أنه أجرى على يديه بنــاء بيته الذي جعله قياماً للناس وقبلة ، ولهم حجاً ، فكان ظهور هذا البيت من أهل هذا البيت الأكرمين .

ومنها أنه أمر عبــاده بان يصلوا على أهل هذا

البيت ، كما صلى على أهل بيتهم وسلفهم وهم ابراهيم وآله وهذه خاصية لهم .

ومنها أنه أخرج منهم الأمتين العظيمتين التي لم تخرجا من بيت غيرهم وهم أَمة موسى ، وأمة محمد، تمام سبعين أمة هم خيرها وأكرمها على الله .

ومنها ان الله سبحانه وتعالى أبقى عليهم لسان صدق وثناء حسناً في العالم ، فلا يذكرن إلا بالثناء عليهم والصلاة والسلام عليهم قال الله تعَالى : وتركنا عليهم في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين .

ومنها جعل أهل هذا البيت فرقانا بين النـاس فالسعداء اتباعهم ، والنار لأعدائهم ومخالفيهم .

ومنها انه سبحانه وتعالى جعل ذكرهم مقرونا بذكره فيقال ابراهيم خليل الله ورسوله ونبيه ، ومحمد رسول الله وحبيبه ونبيه ، وموسى كليم الله ورسوله ، قال الله تعالى لنبيه يذكره بنعمته عليه : ورفعنا لك ذكرك ، قال ابن عباس : رضي الله عنهما أذا ذكرت ذكرت معي فيقال : لا اله إلا الله محمد رسول الله في كلمة الاسلام وفي الاذان وفي الخطب وفي التشهدات وغير ذلك .

ومنها أنه سبحانه وتعالى جعل خلاص خلقه من شقاء الدنيا والآخرة على ايدي هذا البيت ، فلهم على الناس من النعم ما لا يمكن احصاؤه ، ولا جزاؤها ، ولهم المنن الجسام في رقاب الأولين والآخرين من أهل السعادة والأيدي العظام عندهم التي يجازيها الله عز وجل عليها .

ومنها ان كل نفع وعمل صالح وطـاعة لله في العالم فلهم من الأجر مثل اجور عـامليها ، فسبحان من يختص بفضله من يشاء من عباده .

ومنها انه سبحانه وتعـالى سد جميع الطرق بينه وبين العالمين واغلق دونهم الأبواب فـلم يفتح لأحد قط الا من طريقهم وبابهم ، قـال : وعزتي وجلالي لو اتوني من كل طريق واستفتحوا من كل باب لمـا فتحت لهم حتى يدخلوا خلفك .

ومنها انه سبحـانه تعـالى خصهم من العلم بما لم يخص به اهل بيته سواهم من العالمين ، فلم يطرق العلم هل بيت اعلم واسمائه وصفاته واحكامه وأفعـاله ثوابه وعقابه وشرعه ومواقع رضاه وغضبه وملائكته ومخلوقاته منهم ، فسبحـانه من جمع لهم علم الأولين والآخرين .

ومنها انه سبحانه وتعالى خصهم من توحيده ومحبته وقربه والاختصاص به بما لم يخص به اهل بيت سواهم .

ومنها انه سبحانه وتعالى مكن لهم في الارض واستخلفهم فيها واطاع لهم اهل الارض ما لم يحصل لغيرهم .

ومنها انه سبحانه وتعالى محا بهم من آثار الضلال والشرك ومن الآثار التي يبغضها ويمقتها ما لم يمحه بسواهم .

ومنها انه سبحانه وتعالى غرس لهم من المحبة والاجلال والتعظيم في قلوب العالمين ما لم يغرسه لغيرهم .

ومنها انه سبحانه وتعالى جعل آثارهم في الأرض سبباً لبقاء العالم وحفظه ، فلا يزال العالم باقياً مــــا بقيت آثارهم فاذا ذهبت آثارهم من الأرض ، فذاك أول خراب العالم . قال الله تعالى : جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامــــاً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد . قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ولو ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الأرض واخبر النبي ﷺ أن في اخر الزمـان يرفع الله بيته من الأرض وكلامه من المصـاحف وصدور الرجـال فلا يبقى في الأرض بيت يحج ولا كلام يتلى . فحينئذ يقرب خراب العالم .

وهكذا الناس اليوم انما قيامهم بقيام اثار نبيهم وشرائعه بينهم ، وقيــام امورهم وحصول مصالحهم واندفاع انواع البلاء والشر عنهم بحسب ظهورهـــا بينهم وقيامها . وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشر

بهم عند تعطلها ، والاعراض عنها والتحاكم الى غيرها واتخاذ سواها ومن تأمل تسليط الله سبحانه وتعالى ما سلط على البلاد والعباد من الاعداء ، علم ان ذلك بسبب تعطيلهم لدين نبيه وسنته وشرائعه ، فسلط الله عليهم من أهلكهم وانتقم منهم وحتى ان البلاد التي لا آثار للنبي ﷺ وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع عنها بحسب ظهور ذلك بينهم . وهذه الخصائص واضعاف أضعافها من آثار رحمة الله وبركاته على اهل هذا البيت . فلهذا أمرنا رسول الله ﷺ ان نطلب له من الله ان يبارك عليه وعلى آله كما بارك على هذا البيت العظيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

ومن بركات اهل هذا البيت انه سبحانه وتعالى اظهر على ايديهم من بركات الدنيا والآخرة ما لم يظهره على ايدي اهل بيت غيرهم .

ومن بركاتهم وخصائصهم ان الله سبحانه وتعالى أعطاهم من خصائصه ما لم يعط غيرهم ، فمنهم من اتخذه خليلاً ومنهم الذبيح ومنهم من كلمهم تكليما وقربه نجياً ، ومنهم من آتاه شطر الحسن وجعله من اكرم الناس عليه ، ومنهم من اتاه ملكا لم يؤته احداً غيره ، ومنهم من رفعه مكانا عليا. ولما ذكر سبحانه وتعالى هذا البيت وذريتهم اخبر ان كلهم فضله على العالمين .

ومن خصائصهم وبركاتهم على اهل الأرض ان الله سبحانه وتعالى رفع العذاب العام عن اهل الارض بهم وببعثهم ، وكانت عادته سبحانه وتعالي في امم الانبياء قبلهم انهم اذا كذّبوا انبياءهم ورسلهم اهلكهم بعذاب يعمهم كما فعل بقوم نوح وقوم هود وقوم صالح ، وقوم لوط ، فلما انزل الله التوراة والانجيل

رفع بها العـــذاب العام عن اهل الأرض . وامر بجهاد من كذبهم وخـــالفهم وكان بـذلك نصرة لهم بأيديهم وشفاء لصدورهم واتخاذ الشهداء منهم واهلاك عدوهم بايديهم لتحصيل عقابه سبحانه على ايديهم .

وحق لاهل بيت هذه بعض فضائلهم وخصائصهم .

انتهى ولله الحمد

هذه هي اقوال إمامي الاسلام : ابن تيمية وابن القيم الجوزية في فضائل آل البيت النبوي الشريف ؛ واختصاصهم بالتفضيل والتعظيم ؛ نقلنـــاها بنصوصها الواردة في رسائلهما وكتبهما التي تعرضت لهذا البحث وناقشت هذا الموضوع .

ومن هذه الأقوال يظهر جلياً ان شيخي الإسلام كانا يؤكـدان القول ان آل البيت هم علي وفـــاطمة وذريتهما وانهم هم اهـل الكســاء وانهم هم ســـادة الآل وصفوة القرابة . وان حديث الاصطفاء قطعي الثبوت عندهما رضي الله عنهما .

المراجع

١ ـ رسالة الفرقان . لابن تيمية

٢ ـ الوصية الكبرى . »

٣ ـ رسالة العقيدة الواسطة . »

٤ ـ رسالة تفسير المعوذتين . »

٥ ـ الاقتضاء . »

٦ ـ الجواب الصحيح . »

٧ ـ رسالة درجات اليقين . »

٨ ـ رسالة في « رأس الحسين عليه السلام » »

٩ ـ جلاء الأفهام . ابن قيم الجوزية

١٠ ـ الجـواهر . »

١١ ـ صحيح البخاري .

١٢ ـ صحيح مسلم .

١٣ ـ شرح مسلم ـ للنوري

١٤ ـ معجم الطبراني